

اللقاء الخامس: « دروس في شرح صحيح مسلم » - الأستاذ

الدكتور. عيسى بن محمد المسلمي .

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه الصلاة والسلام على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين وهذا الدرس في صحيح مسلم - [00:00:24](#)

قال الامام النووي رحمه الله تعالى باب هل يؤاخذ باعمال الجاهلية قال الامام مسلم رحمه الله تعالى حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي وائل - [00:00:53](#)

عن عبد الله قال قال اناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اناخذ بما عملنا في الجاهلية قال اما من احسن منكم في الاسلام فلا يؤاخذ بها - [00:01:21](#)

ومن اساء بعمله في الجاهلية والاسلام قال اما من احسن منكم في الاسلام فلا يؤاخذ بها ومن اساء اخذ بعمله في الجاهلية والاسلام ثم قال حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير قال حدثنا ابي ووكيع حاء - [00:01:46](#)

وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة واللفظ له قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله قال قلنا يا رسول الله نؤاخذ بما عملنا في الجاهلية قال من احسن في الاسلام - [00:02:20](#)

لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ومن اساء في الاسلام اخذ بالاول والاخر حدثنا من جابر ابن الحارث التميمي قال اخبرنا علي ابن مسهر عن الاعمش بهذا الاسناد مثله هذا الباب - [00:02:44](#)

علاقته بكتاب الايمان علاقة ظاهرة المقصود المقصود الامام النووي رحمه الله تعالى لقوله باب هل يؤاخذ باعمال الجاهلية يعني لمن اسلم وامن اذا اسلم الانسان وقد كان عمل في الجاهلية - [00:03:18](#)

معاصي واثاما فهل يؤاخذ بها اما من لم يسلم شأنه ظاهر واضح ويبدل على هذا احاديث البينة الظاهرة المقصود من هذه الترجمة وهذا الباب بيان هذا الامر اذا اسلم الانسان - [00:03:49](#)

وله معاص كان قد اسلفها في جاهليته فهل من المحتمل ان يؤاخذ بها ويجازى عليها مع انه قد اسلم هذا مقصود هذا الباب وقبل ان نتكلم عن هذه المسألة هي مسألة مهمة - [00:04:16](#)

ورد هنا قوله عليه الصلاة والسلام في جوابه الكريم من احسن منكم الاسلام وقوله صلى الله عليه وسلم ومن اساء بعمله في الجاهلية والاسلام نريد ان نقف على المعنى معنى قوله احسن في الاسلام او المقصود - [00:04:46](#)

لقوله عليه الصلاة والسلام احسن الاسلام اساء في الاسلام ما المقصود بذلك هنا ايضا ورد بها في هذا الماء في هذا الباب وردت بعض النصوص نستحضرها منها ما علقه الامام البخاري في الصحيح - [00:05:15](#)

من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اسلم العبد فحسن اسلامه حسن اسلامه وجاء ايضا في الصحيح موصولا من حديث - [00:05:41](#)

ابي هريرة رضي الله عنه اذا احسن احدكم اسلامه اذا احسن احدكم اسلامه فما المقصود بحسن الاسلام هنا قال بعض العلماء المقصود ان يعمل الواجبات ويترك المحرمات التي كان يعملها في جاهليته - [00:06:06](#)

قال بعض العلماء المقصود من احسان الاسلام ان يعمل الواجبات التي كان ان يعمل الواجبات ان يؤدي الواجبات ويترك المحرمات

والمهنيات التي اعتاد عليها او التي كان يعملها في جاهليته - [00:06:43](#)

وقال بعض العلماء ان المراد باحسان الاسلام هو ان يدخل في الاسلام حقيقة اما الاساءة في الاسلام وهي ان يدخل فيه نفاقا او ان يدخل فيه ثم يرتد عنه والعياذ بالله. يعني يكون مسلم او غير مسلم - [00:07:13](#)

قال بعض العلماء وهذا بعيد جدا المعنى الثالث الذي ذكره بعض العلماء اذا احسن في الاسلام يعني صار محسنا بحيث يؤدي

الواجبات على اكمل هيئاتها ويترك المحظورات ويكون في طاعاته كأنه يرى الله تعالى - [00:07:43](#)

الاحسان الذي فسره النبي عليه الصلاة والسلام في حديث جبريل الطويل قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك طيب

اذا هذا هذا هذه المعاني الاحسان في الاسلام او الاساءة في الاسلام - [00:08:11](#)

وكأن من اقربها بناء على النظر في الفاظ هذه الاحاديث وكلها له معنى او القول الاول والاخير لها وجه وكأن المقصود في بعض

احاديث الباب والله تعالى اعلم هو الباب هو المعنى الاول. اذا احسن احدكم اسلامه - [00:08:38](#)

يعني دخل في الاسلام وعمل الواجبات وعمل ما امره الله وترك المحظورات والمحرمات التي كان يفعلها قبل اسلامه طيب هنا قوله

عليه الصلاة والسلام من احسن منكم في الاسلام فلا يؤاخذ بها - [00:09:00](#)

لا يؤاخذ بمعاصيه التي كان قد عملها في الجاهلية ومن اساء اخذ بعمله في الجاهلية والاسلام طيب قال بعض العلماء بما دل عليه

قول النبي عليه الصلاة والسلام اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله - [00:09:28](#)

وقالوا ان الانسان اذا اسلم ستغفر له ذنوبه ومعاصيه التي كانت في الكفر وكانت في الجاهلية اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله

واستدلوا ايضا على هذا المعنى لقول الله تعالى - [00:10:01](#)

قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف. طيب فدلّت هذه الاية وقبلها الحديث

على ان من اسلم - [00:10:22](#)

فانه يغفر له ما كان قبل اسلامه طيب فكيف يقول في هذا الحديث حديث ابن مسعود ومن اساء يعني في جاهليته لان السؤال كان

عن المعاصي في الجاهلية او عن معاصي ايضا مثل - [00:10:51](#)

الذين يسلمون يدخلون في الاسلام الان وفي كل زمان. المعاصي التي كانوا يفعلونها في حال كفرهم قبل اسلامهم فقال ومن اساء

اخذ بعمله في الجاهلية والاسلام طيب الذي ذهب اليه بعض المحققين من اهل العلم ومنهم الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى -

[00:11:12](#)

ان الكافر اذا اسلم الكافر اذا اسلم فانه تاب من كفره من كفره لكن يعني هذا المدلول المعنى يعني هذا تقريب للمعنى. ان الكافر اذا

اسلم فقد تاب من كفره - [00:11:45](#)

تاب من شركه لكن قد يبقى انه مثلا مثلا يشرب الخمر او يسمع المحرمات او يقترب الزنا مثلا هنا ننتقل الى مسألة مهمة عند اهل

العلم حتى نستكمل مسألتنا الاساس - [00:12:10](#)

اذا كان عند الانسان اكثر من معصية عنده بعض الكبائر مثلا يسرق مثلا ويشرب الخمر فاذا تاب من واحدة من هذه المعاصي هل تصح

توبته منها ام ان توبته لا تصح الا اذا ترك جميع الذنوب والمعاصي - [00:12:35](#)

رحمة الله واسعة يظهر والله تعالى اعلم وهذا هو الظاهر من الادلة الشرعية ان من تاب من ذنب صحت توبته من ذلك الذنب حتى ولو

لم يتم من ذنب اخر - [00:13:05](#)

هذا امر ظاهر لان الكمال ما يمكن ان يتوب الانسان من كل شيء والا ما يقبل منه توبة فاذا تاب من ذنب ولو كان عليه ذنب اخر صحت

توبته من ذلك الذنب الذي تاب منه - [00:13:23](#)

وان لم تكن توبته هذه توبة نصوحة ما يقال توبة نصوحة لماذا لان الله تعالى قال يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال

بعض العلماء ابن القيم رحمه الله - [00:13:41](#)

من سمات التوبة النصوح ان يتوب من جميع الذنوب لا شك هذا اكمل وهذه هي التوبة النصوح لكن هذا شيء وصحة التوبة شيء

آخر الانسان مثلا يسرق يشرب الخمر - [00:13:59](#)

ويفعل ما يفعل ثم تاب من من السرقة مثلا تاب توبة شروطها الصحيحة تابت الى الله بصدق اين تصح توبته وتقبل منه ان شاء الله
تصح توبته وهكذا لو نقلت الصورة - [00:14:18](#)

الى الكافر الذي كان على كفره وعنده معاصي وكبائر ثم تاب من كفره بماذا تاب؟ بالاسلام وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فيقبل منه اسلامه وما يلحق به. يلحق به مثل اخلاص الدعاء لله وعدم عبادة غير الله وعدم التوجه الى الله - [00:14:33](#)
يقبل منه ذلك طيب عنده مثلا عنده شرب الخمر كان يفعله في كفره واستمر عليه بعد اسلامه هل يقال انه اذا اسلم يعفى عنه
تماما من كل ما سبق - [00:15:00](#)

هذا الدليل حديث عبد الله بن مسعود في الصحيح بل في الصحيحين يدل على انه على ان اسلامه يصح ان شاء الله عفوا حديث
عبد الله بن مسعود يدل على انه - [00:15:16](#)
اذا لم يتب من هذا الذنب واستمر عليه فهذا ليس حسن في الاسلام. اسلم لكنه لم يحسن اسلامه اسلم اسلامه صحيح لكنه لم يحسن
اسلامه فيؤاخذ على شربه للخمر الذي عمله - [00:15:33](#)

في الاسلام والذي عمله في الجاهلية ما تاب منه ومما يدل على ذلك ادلة منها ما جاء في الصحيح من حديث امنا عائشة رضي الله
عنها قالت يا رسول الله ابن جدعان كان يعمل ويعمل في الجاهلية له اعمال خيرية - [00:15:51](#)
فهل ذلك نافعه عند الله شيئا نافعه عند الله شيئا قال لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين. ما عنده ايمان ما امن فلما
لم يؤمن - [00:16:15](#)

اعماله الصالحة والخيرية التي كان يعملها في الجاهلية لا يجازى عليها في الآخرة انه لم يؤمن. دل هذا الحديث على انه لو قال في
آخر يوم من حياته امنت بالله وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - [00:16:36](#)
لجازاه الله تعالى على اعماله الصالحة التي كان يعملها في الجاهلية الظاهر من الحديث قالت يا رسول الله كان يعمل ويعمل يعني في
الجاهلية. فهل ذلك نافعه عند الله شيئا؟ قال لا - [00:16:53](#)

انه لم يقل يوما لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين. يعني لو قال يوما ربي اغفر لي خطيئتي يوم الدين وامن وشهد ان لا اله
الا الله فان الله تعالى يثيبه على ما كان يعمل من الاعمال الصالحة التي كان يعملها في الجاهلية - [00:17:08](#)
ايضا جاء في الصحيح من حديث حكيم بن حزام رضي الله عنه قال يا رسول الله ارأيت امورا كنت اتحدث بها في الجاهلية. يعني
اتعبد بها يتعبد في الجاهلية في الجاهلية - [00:17:27](#)

يعني ليس عنده اصل الايمان ولا اصل الاسلام الذي به تصح الاعمال والعبادات ما عندهم. في الجاهلية منعه كفره الذي كان عليه في
الجاهلية ان يثاب عليها فقال يا رسول الله ارأيت امورا كنت اتحدث بها في الجاهلية - [00:17:45](#)
هل لي منها من شيء؟ فقال النبي عليه الصلاة والسلام اسلمت على ما اسلفت من خير اذا فلما اسلم جوزي على اسلامه وعلى اعماله
الصالحة التي كانت في جاهليته فكذلك عكسه اذا اسلم - [00:18:06](#)

ولكنه استمر على ما كان يعمل من المعاصي فانه ايضا يجازى عليها وان كان عنده اصل الاسلام هذا المعنى ذكره الامام ابو عبد الله
احمد بن حنبل رحمه الله واستدل بحديث عبد الله بن مسعود هذا الذي عندنا. ومن اساء اخذ بعمله في الجاهلية والاسلام -
[00:18:31](#)

طيب اذا هذا على معنى ان احسان ان احسان الاسلام هو العمل بما اوجب الله عز وجل وترك المحرمات والمحظورات طيب اذا كان
الاحسان بمعنى ان يعبد الله تعالى كأنه يرى الله فيتقن في عباداته ويستحضر - [00:18:57](#)
معية الله له ومراقبته اياه نعم فهذا فهذا مؤثر في مضاعفة الحسنات هذا مؤثر في مضاعفة الحسنات فقد جاء عن النبي صلى الله
عليه بل جاء قبل ذلك عن الله تبارك وتعالى - [00:19:30](#)

قوله مخاطبا نساء النبي صلى الله عليه وسلم يا نساء النبي من ياتي منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين الى ان قال ومن

يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا - [00:19:57](#)

نؤتيها اجرها مرتين انظر كيف ذكر الله عز وجل مضاعفة ثوابهن وايضا جاء في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اسلم العبد فحسن اسلامه يكفر الله عنه - [00:20:15](#)

كل سيئة كان ازلها. وكان بعد ذلك القصاص الحسنة بعشرة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الاحسان اتقان العبادة والتقرب الى الله عز وجل على طريقة المحسنين بان يعبد الله كأنه يراه فان لم يكن يرى الله فيكون في داخله نفسه كأن -

[00:20:42](#)

اعبدوا الله وكأنه يرى الله هذا تؤثر في مضاعفة الحسنات وكذلك ايضا جاء في الصحيح من حديث ابي هريرة اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر امثالها - [00:21:13](#)

الى سبعمائة ضعف هذه الاحاديث فيها الاشارة الى ان الاحسان الاسلام اذا كان المقصود به الاحسان في العبادة واتقانها انه مؤثر في مضاعفة المضاعفة الحسنات طيب كنا قبل قليل ان بعض العلماء قالوا ان الانسان ان الكافر اذا اسلم - [00:21:32](#)

كما قال النبي عليه الصلاة يهدي اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله الان قبل قليل قررنا ما ذكره بعض المحققين من اهل العلم لان الانسان الكافر اذا اسلم ولم يتب من بعض ما كان عليه من المعاصي - [00:22:05](#)

نعم فانه يؤاخذ بها في الجاهلية والاسلام الدليل حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ومن اساء اخذ بعمله في الجاهلية والاسلام نحتاج الى الجواب عن ادلة من قالوا لا انه لا يؤاخذ - [00:22:25](#)

دليلهم الاول قول الله عز وجل قل للذين كفروا ان ينتهوا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف يغفر لهم ما قد سلف قال بعض العلماء المقصود والله تعالى اعلم ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف يغفر لهم ما انتهوا عنه - [00:22:44](#)

قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف يعني ممن انتهوا عن الكفر واسلموا. انتهوا عن الكفر واسلموا قبل منهم ذلك. غفر لهم ما سلف من الكفر. انتهوا عن بعض الكبائر والفواحش واسلموا وتابوا منها قبل قبل منهم ذلك - [00:23:04](#)

غفر لهم ذلك طيب ما انتهوا من بعض الذنوب صح اسلامهم واخذوا بما اصرروا عليه بعد اسلامهم. ظاهر هذا والله تعالى اعلم وكذلك ايضا اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله - [00:23:26](#)

يعني يهدم ما كان قبله مما يناقض الاسلام من الشرك والكفر اما اذا استمر الانسان وان صح اسلامه اذا استمر على بعض المعاصي واصر عليها بعد اسلامه صح اسلامه واخذ - [00:23:44](#)

واخذ بمعاصيه التي اصر عليها ولم يتب منها ذكر الامام احمد قول بعض قول بعض العلماء الذين قالوا بانه اذا اسلم لا يؤاخذ بما عمل في الجاهلية مطلقا ثم قال الامام احمد كيف - [00:24:00](#)

والنبي عليه الصلاة والسلام يقول في غير حديث انه يؤاخذ يعني حديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وارضاه نعم ومما يدل ايضا على احد هذين المعنيين ان الانسان اذا اسلم فحسن اسلامه - [00:24:19](#)

ان الله تعالى يضاعف حسناته بل يبديل سيئاته حسنات قوله عز وجل والذين لا والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون. ومن يفعل ذلك يلقى اثاما - [00:24:46](#)

يضاعف له العذاب يوم القيامة. ويخلد فيه مهانا الا من تاب من اي شئ اول ما يدخل في تابه هذه الاشياء المذكورة في الاية الشرك والزنا وقتل النفس وكذلك سائر الذنوب. الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبذل الله - [00:25:15](#)

سيئاتهم حسنات نعم فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات طيب اعمال الكافر التي عملها في كفره ولو لم يسلم الاعمال الصالحة الاعمال الصالحة يعني مثل التي هي الاعمال الصالحة ما تكون صالحة بمعنى انه يجازى عليها في الآخرة - [00:25:41](#)

الا اذا اسلم وامن لكن عمل عملا كما قال حكيم ابن حزام اتحنف كان يتعبد او عمل عملا مثل بعض الاعمال الخيرية التي يفعلها بعض الكفار هل يجازون عليها؟ نعم يجازون عليها لكن - [00:26:20](#)

الدنيا في الدنيا بل ما يجازون عليها بل يوفونها كاملة قال الله عز وجل من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفى اليهم اعمالهم اين

فيها في الدنيا اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون. اولئك الذين ليس لهم في الآخرة - [00:26:37](#)

الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون. الاعمال الصالحة التي يسمى صالحة ليست صالحة اذا لم تكن على اصل الايمان التي ينظرون اليها على انها صالحة اول اعمال - [00:27:06](#)

التي فيها نفع او فيها بعض اعمال مثل اغائة الملهوفين واطعام الطعام وغير ذلك من الاعمال التي يفعلها الناس فيها يعني مقتضاها الثواب لو كان مسلما فحبط حبط عنهم ما كانوا يعملون. ما ما لا يثابون عليها في الآخرة - [00:27:20](#)

وقدمنا الى ما عملوا من عمل جعلناه هباء منثورا في الآخرة. اما في الدنيا فمن كمال عدل الله تبارك وتعالى ان الله تعالى يجازيهم بها كاملة في الدنيا قال نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون. ايضا - [00:27:43](#)

قال الله عز وجل في اسارى بدر يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى بعض كفار قريش اسرهم المسلمون ووقعت عليهم هذه المصيبة انهم اسروا الله عز وجل يقول قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا مما اخذ منكم - [00:28:05](#)

طيب يعني ان يعلم الله في قلوبكم خيرا اذا امنتم واسلمتم اجرکم واثابکم على مصيبتكم السابقة. التي اصبتم بها وانتم في حال كفرکم آآ اجرهم واثابهم عليها اذا صبروا واحتسبوا وامنوا - [00:28:28](#)

طيب اذا كانت المصيبة مع ان المصيبة في الاصل المصيبة في الاصل ليست هي محل الثواب انما محل الثواب هو الصبر عليها المصيبة في الاصل ان بعض الناس يصاب بمصيبة فيجزع فلا يثاب - [00:28:51](#)

الذي يثاب عليه هو الصبر عليها اذا كان قد ذكر الله عز وجل هؤلاء الناس ووعدهم خيرا ان حسن ان حسن ما في قلوبهم ها مع انها مصيبة ووعد ان يجازيهم عليها - [00:29:08](#)

خيرا مما اصابوا وهي مصيبة. فلئن يجازوا على اعمالهم الصالحة التي كانت في حال كفرهم من باب اولى طيب على كل حال ما دل عليه حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه - [00:29:27](#)

قد سأله وقد ذكر ان اناسا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم انؤاخذ بما عملنا في الجاهلية؟ قال اما من احسن منكم في الاسلام فلا يؤاخذ بها. ولا يؤاخذ بها - [00:29:50](#)

بل اذا وصل الى مرتبة الاحسان او اذا احسن اسلامه واصبح على مرتبة فان الله تعالى يضاعف له ذلك الى سبع مئة ضعف الى ما شاء الله ومن اساء ومن اساء اخذ بعمله في الجاهلية والاسلام - [00:30:04](#)

ثم قال الامام قال الامام النووي رحمه الله باب كون الاسلام يهدم ما قبله وكذا الحج والهجرة قال الامام مسلم رحمه الله تعالى حدثنا محمد بن المثنى العنزي وابو معن الرقاشي واسحاق ابن منصور كلهم عن ابي عاصم - [00:30:26](#)

واللفظ لابن المثنى قال حدثنا الضحاك يعني ابا عاصم قال اخبرنا حيوة بن شريح قال حدثني يزيد ابن ابي حبيب عن ابن شماسة المهري عن ابن شماسة وابن شماسة المهري - [00:30:49](#)

قال حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت يعني وهو احتضر شبكة طويلا عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم شبكة طويلا وحول وجهه الى الجدار - [00:31:08](#)

فجعل ابنه يقول يا ابتاه امام بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا ما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا يعني مرتين ذكرها يعني اذ يعدد له بشارات النبي صلى الله عليه وسلم - [00:31:31](#)

قال فاقبل بوجهه فقال ان افضل ما نعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اني قد كنت على اطباق ثلاث يعني على احوال ثلاث لقد رأيتني وما احد اشد بغضا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مني - [00:31:51](#)

ولا احب الي اني اكون قد استمكنك منه فقتلته هذه الحالة الاولى فلو مت على تلك الحال لكنت من اهل النار فلما جعل الله الاسلام في قلبي اتيت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:32:25](#)

فقلت ابسط يمينك فلما اباعك فبسط يمينه قال فقبضت يدي عمرو بن العاص قال فقبضت يدي. قال ما لك يا عمرو؟ وجاء الان يسلم

فلما قال ابسط يمينك يا رسول الله فلما بسط النبي صلى الله عليه وسلم يميننا وقبض يده - [00:32:48](#)

قال ما لك يا عمرو؟ قال قلت اردت ان اشترط قال تشترط بماذا قلت ان يغفر لي قال اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها - [00:33:11](#)

وان الحج يهدم ما كان قبله هذا هو الشاهد من ايراد هذا الحديث في هذا الباب وما كان احد هذه الحال قال وما كان احد احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:33:35](#)

ولا اجل في عيني منه وما كنت اطيق ان املاً عيني منه اجلالا له ولو سئلت ان اصفه ما اطلقت لاني لم اكن املاً عيني منه ولو مت على تلك الحال - [00:33:57](#)

لرجوت ان اكون من اهل الجنة هذه الحالة الثانية كيف كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف كنت ومعه صلى الله عليه وسلم قال ثم ولينا اشياء ما ادري ما حالي فيها - [00:34:19](#)

فاذا انا مت فلا تصحبي نائحة ولا نار فاذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنوا او فسنوا علي التراب سنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحرج زور ويقسم لحمها حتى استأنس بكم - [00:34:39](#)

وانظر ماذا اراجع به رسل ربي شاهدوا من هذا الحديث وما تقدم ذكره في الباب السابق وقد تقدم مرارا ان الامام مسلما رحمه الله يرتب الاحاديث ترتيبا دقيقا بديعا متقنا جدا - [00:35:03](#)

لما ذكر في الحديث السابق ان اهل الجاهلية يؤاخذون اذا اسلموا ولم يحسنوا اسلامه اساءوا في الاسلام يؤاخذون بما عملوا في الجاهلية والاسلام ذكر الحديث الاخر الذي به تكتمل الصورة في فهم هذه المسألة - [00:35:28](#)

وهو حديث عبد الله بن حديث عمرو بن العاص اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله وقد تقدم الكلام عليه في هذا الحديث ايضا فوائده مهمة نشير اليها اشارات - [00:35:49](#)

منها ان من المستحب وقد نقل بعض العلماء الاتفاق عليه يعني تنبيه المحتظر الى احسان ظنه بربه المحتضر لان الانسان في حال الاحتضار لم يعد بامكانه العمل الا ما يختتم به حياته من الشهادة - [00:36:04](#)

من الشهادة شهادتين شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والنبي عليه الصلاة والسلام قال لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بربه هنا عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه وارضاه - [00:36:34](#)

لما كان في سبابة الموت وكان يحتضر تأثر وبكى فمن فقه ابنه عبد الله بن عمرو رضي الله عنه انه ذكره بما كان النبي عليه الصلاة والسلام بشره به حتى يكون في هذه الحال محسنا للظن بربه - [00:36:50](#)

فمن الحسن بل من من المستحب ان يذكر المحسن بفضل الله ورحمته ونحو ذلك ان يذكر المحتضر بفضل الله واحسانه ورحمته نعم الامر الثاني ايضا فيه فضيلة حسن الجلساء حسن - [00:37:12](#)

فضيلة الجلساء الصالحين ابو طالب وهو يحتضر قال النبي عليه الصلاة والسلام قل كلمة احاج لك بها عند الله وجعل رؤوس الكفر الذين حضروا يقولون اتموت على غير على غير ملة عبد المطلب - [00:37:39](#)

وجعلوا يعيرونه حتى مات والعياذ بالله ولم يقلها انظر كيف اثر الجليس يعني قد يصل الى الى درجة الكفر او الايمان او قد يصل الى درجة السعادة والشقاوة الصالح والجليس السوء - [00:38:01](#)

نعم هذا عمرو بن العاص لما حضره هؤلاء الصحابة الاخير عبد الله بن عمرو ذكره بما كان عليه حتى يتحقق له احسان الظن بالله تعالى في تلك الحال الامر الاخر ايضا من فوائده هذا الحديث العظيمة جدا - [00:38:25](#)

المنزلة العظمى باعظم الاعمال هو توحيد الله عز وجل عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي له في الاسلام عمل عظيم وصحبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة عظيمة - [00:38:46](#)

وما كانوا عليه رضوان الله عليهم ومع ذلك يقول ان افضل ما نعهده او ما نعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله هذا في منزلة الشهادتين - [00:39:07](#)

إذا أدى الإنسان مقتضاهما نعم أيضاً فيه فائدة وهي ما كان عليه الصحابة رضوان الله تعالى عليهم من عدم العجب والاتكال على العمل انظر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:39:20](#)

وهم يقولون بشتك رسول الله بشتك رسول الله يقول افضل ما نعد لا اله الا الله محمد رسول الله ما كانوا ينظرون الى اعمالهم نعم ثم ذكر لهم ما كان من احواله - [00:39:49](#)

الحالة الاولى شدة بغضه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللإسلام وأنه كان من احرص ما يكون على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لما اسلم وامن وهذه الحالة الثانية - [00:40:06](#)

وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه على الاجلال والتعظيم حتى ما كان يملأ عينيه منه الى اخر ما قال رضي الله تعالى عنه وارضاه ثم يقول ولو مت على تلك الحال لرجوت ان اكون من اهل الجنة - [00:40:22](#)

هذا يدل على الخطر الذي يقع فيه بعض المتأخرين يقول احنا احسن من غيرنا نحن احسن من غيرنا دائماً يقيس نفسه يعني كبار العصاة كبار العتاة والمجرمين يقول احسن من غيرنا. نحن بعضهم يقول نحن نصلي ونصوم ويبدأ يعد - [00:40:42](#)

يبدأ يعد نصلي ونصوم واحسن. وبعضهم يقول يزيد على هذا يقول نعرف كل شيء نحن صرنا نحن الان نعرف كل شيء كل شيء لا يعرفه الا واحد احد لا شريك له كل شيء - [00:41:06](#)

هذا مع ان العمل المتأخرين ما يقارن ولا يقاس بعشر ام عشار لحظة من صحبة هؤلاء الاخير لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف بما عملوه؟ لو ان احدكم انفق - [00:41:20](#)

مثل احد ذهباً مثل الجبل جبل احد. ما بلغ مد احدهم ولا نصيبه فيه أيضاً ما كان عليه الصحابة رضي الله تعالى عنهم من الخشية والخوف من الله عز وجل والحذر من سوء العاقبة - [00:41:37](#)

الخوف من الذنوب والمعاصي مع انها بعضها قد تكون اجتهادات. بعضها يقول ولينا اشياء ما ادري ما حالي فيها ثم أيضاً فيه فائدة عظيمة وهي الوصية الانسان يوصي بعد موته باتباع السنن والحذر من المخالفات والبدع والمحرمات - [00:41:56](#)

قال فاذا انا مت فلا تصحبي نائحة لترفع الصوت ولا نار سواء ببخور او غيره اذا دفنتموني فسنوا علي التراب سنة ادفنه او سنوا علي التراب سناً. ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحرجزور ويقسم لحمها. يعني - [00:42:17](#)

العرب والناس كانوا يقيسون الزمن بالوقت الاعمال نعم مثل هذا يعني وقت تقريبي عندهم قال حتى استأنس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي اشارة الى ما تقرر عند الصحابة والسلف من السؤال في القبر - [00:42:33](#)

نعم وفيه أيضاً دلالة على ان الميت يستأنس بمن عند القبر اذا كانوا من اهل الايمان ويدعون ويدعون له اخر حديث في هذا الباب وفي هذه الجلسة قال الامام مسلم رحمه الله حدثني محمد بن حاتم بن ابن ميمون - [00:42:55](#)

حدثني محمد بن حاتم بن ميمون وابراهيم ابن دينار واللفظ لابراهيم حدثنا حجاج وهو ابن محمد عن ابن جريج قال اخبرني يعلى ابن مسلم انه سمع سعيد بن جبيرة يحدث عن ابن عباس - [00:43:17](#)

ان ناساً من اهل الشرك قتلوا فاكثروا وزنوا فاكثروا ثم اتوا محمداً صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعو اليه لحسن ولو هذا موجودة في صحيح البخاري في رواية البخاري - [00:43:36](#)

ان الذي تقول وتدعو اليه لحسن. ولو تخبرنا ان لما عملنا كفارة ابن جواب لو محذوف تقديره فاجبنا واسلمنا قال فنزل والذين لا يدعون مع الله الهاً اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق - [00:43:59](#)

ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقى اثمًا الى اخر الاية التي فيها الا من تاب وامن وعمل عملاً صالحاً فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات قال ونزل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم - [00:44:23](#)

لا تقنطوا من رحمة الله ناساً من اهل الشرك قتلوا فاكثروا وزنوا فاكثروا ثم اتوا محمداً صلى الله عليه وسلم. هذا الحديث مع مع ضميمة هذه الايات دلالة على ان الكافر اذا اسلم وتاب مما كان عليه - [00:44:42](#)

فانه من الشرك والمعاصي ذكر ذكر الشرك ذكر الزنا ذكر القتل الشرك والزنا والقتل فنزلت الاية شاملة ذلك فمن تاب من ذلك كله قبل

منه وبدلت سيئاته حسنات الله تبارك وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع - 00:45:05
العمل الصالح وان يهدينا سواء السبيل صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين -
00:45:29